الأمم المتحدة
S/2015/264



Distr.: General
17 April 2015
Arabic
Original: English

تطبيق قرارات مجلس الأمن ٢١٣٩ (٢٠١٤) و ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤)

تقرير الأمين العام

أولاً - مقدّمة

١ - يقدم هذا التقرير الرابع عشر عملا بالفقرة ١٧ من قرار مجلس الأمن ٢١٣٩ (٢٠١٤)، والفقرة ١٠ من قرار مجلس الأمن ٢١٦٥ (٢٠١٤)، والفقرة ٥ من قرار مجلس الأمن ٢١٩١ (٢٠١٤) التي طلب فيها المجلس إلى الأمين العام أن يقدم، كل ٣٠ يوما، تقريراً عن تنفيذ تلك القرارات من قبل جميع أطراف النزاع في الجمهورية العربية السورية.

٢ - وتستند المعلومات الواردة في التقرير إلى البيانات المتاحة لوكالات الأمم المتحدة على أرض الميدان، والتقارير المتاحة من المصادر المفتوحة، ومن حكومة الجمهورية العربية السورية. ويتضمن التقرير بيانات واردة من وكالات الأمم المتحدة عن إمداداتها الإنسانية في الفترة من ١ إلى ٣١ آذار/مارس ٢٠١٥. وقد أُدرجت في التقرير بيانات أحدث متى وُجدت.

ثانيا - التطورات الرئيسية

ألف - التطورات السياسية والعسكرية

٣ - ظل الصراع مستشرياً والعنف محتدماً في جميع أنحاء الجمهورية العربية السورية في آذار/مارس، ولا سيما في محافظات إدلب، وحلب، وريف دمشق، ودمشق، ودرعا، وحمص، وحماة، ودير الزور، واللاذقية، والحسكة. وواصلت القوات الحكومية عمليات القصف الجوي العشوائي، التي شملت استخدام البراميل المتفجرة، كما واصلت جماعات

15-05996 (A) 200415 200415





مسلحة غير تابعة للدولة، وجماعات متطرفة، وجماعات إرهابية أُدرجت أسماؤها في قوائم الجزاءات[1] عمليات القصف المدفعي العشوائي، ما أدى إلى وفيات وإصابات وتدمير المنازل والهياكل الأساسية وتشريد المدنيين. وما زالت أطراف النزاع تتجاهل القانون الإنساني الدولي والتزاماتها بحماية المدنيين.

٤ - وأدى احتدام القتال في محافظة إدلب، بما في ذلك في مدينة إدلب، إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى وتشريد عشرات الآلاف من الأشخاص. وبعد أيام من القتال المتصاعد، قام جيش الفتح الذي تشكل مؤخرا باندماج جبهة النصرة وأحرار الشام وست جماعات أخرى من الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة، ويضم في صفوفه حسب التقارير الواردة أكثر من ٤ ٠٠٠ مقاتل، بشن هجوم ضد المواقع الحكومية والموالية للحكومة في مدينة إدلب والمناطق المحيطة بها، حيث أحكم سيطرته على المدينة في نهاية آذار/مارس. وانسحبت القوات الحكومية والقوات الموالية للحكومة إلى مواقع جنوب المدينة لتقوم في وقت لاحق بشن هجوم على المدينة عن طريق قصفها بالمدفعية الثقيلة، بما في ذلك الصواريخ سطح - سطح والغارات الجوية التي استُخدمت فيها، حسب المعلومات الواردة، البراميل المتفجرة. وقد خلص تحليل الصور الساتلية التي التقطها البرنامج التشغيلي للتطبيقات الساتلية التابع لمعهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث في ٦ نيسان/أبريل ٢٠١٥، بالمقارنة مع الصور التي التُقطت في شباط/فبراير ٢٠١٤، إلى تدمير ٣٥٠ من الهياكل، بما في ذلك التدمير الكامل لأكثر من ١٢٠ هيكل منها. وتفيد التقارير بأن القصف الجوي الذي استهدف المدينة وبلدات سرمين ومنطف والنيرب المجاورة في الفترة من ٢٩ إلى ٣١ آذار/مارس قد أدى إلى مقتل ما لا يقل عن ٤٩ مدنيا. ووقعت اشتباكات بين الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة وقريتي الفوعة وكفريا ذواتي الأغلبية الشيعية حيث يقيم نحو ٢٠ ٠٠٠ شخص.

٥ - وادعى الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية أن القوات الحكومية استخدمت غاز الكلور خلال الهجمات التي شنتها على محافظة إدلب في آذار/مارس، وهو ما نفته حكومة الجمهورية العربية السورية.

٦ - واستمر القتال والقصف المدفعي بين القوات الحكومية والجماعات المسلحة غير التابعة للدولة داخل مدينة حلب. وفي ٦ آذار/مارس، وردت ادعاءات تفيد مقتل ما لا يقل

---

(١) في ٣٠ أيار/مايو ٢٠١٣، حدّد مجلس الأمن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة بوصفهما جماعتين إرهابيتين وفقاً للقرار ١٢٦٧ (١٩٩٩). وتنشط الجماعتان في الجمهورية العربية السورية.

عن ٢٠ مدنيا نتيجة للقنابل المتفجرة التي ألقتها مروحيات الحكومة على حي قاضي عسكر الواقع شرق مدينة حلب. وأدت الهجمات العشوائية التي شنتها جماعات مسلحة غير تابعة للدولة بقذائف الهاون إلى سقوط العشرات من القتلى والجرحى في صفوف المدنيين. وفي ٢٣ آذار/مارس، قُتل ما لا يقل عن ١٣ مدنيا وأصيب أكثر من ٣٠ مدنيا بجروح نتيجة الهجمات العشوائية التي شُنت على حي الجميلية.

٧ - وواصلت القوات الحكومية عمليات القصف الجوي لمناطق في ريف دمشق، مما أسفر، حسب التقارير الواردة، عن سقوط مئات القتلى والجرحى في صفوف المدنيين. فعلى سبيل المثال، في ٤ آذار/مارس، قصفت صواريخ الحكومة منطقة سكنية في قلب مدينة دير العصافير، في الغوطة الشرقية، مما أسفر، حسب التقارير، عن مقتل ستة مدنيين وإصابة ما لا يقل عن ١٥ آخرين بجروح. وكان للهجمات التي نُفذت في ٨ آذار/مارس أثر كبير على المدنيين في عربين، حيث ألقيت، حسب بعض التقارير، القنابل الفراغية على مناطق سكنية، مما أسفر عن مقتل ١١ مدنيا على الأقل وإصابة أكثر من ٧٠ آخرين. وأفادت بعض التقارير أن شن غارات جوية على مقربة من مدرسة ابتدائية في دير العصافير في ١٠ آذار/مارس أدى إلى مقتل مدنيين اثنين وجرح ٥٠ آخرين، من بينهم أطفال. وتعرضت بلدة دوما أيضا لغارات جوية أدت إلى مقتل عشرات المدنيين. فقد ضربت غارات جوية نُفذت في ١٤ و ١٥ آذار/مارس حيي حديقة الناعورة والمساكن، مما أسفر، حسب التقارير الواردة، عن مقتل ٣٨ مدنيا وجرح ما لا يقل عن ١٤٧ آخرين. وفي ٢٧ آذار/مارس، أسفرت غارة جوية على سوق في حرستا القنطرة في الغوطة الشرقية عن جرح ما لا يقل عن ٣٠ مدنيا. وتفيد التقارير بأن مدنيين هرعوا من مسجد قريب لإغاثة المصابين عندما أدت غارة جوية ثانية على مقربة من المسجد إلى مقتل ٩ مدنيين وإصابة نحو ٧٠ آخرين بجروح.

٨ - وأفادت التقارير أيضا استمرار الهجمات التي تشنها الحكومة على المعضمية، حيث يتواصل تدهور الأوضاع الإنسانية. وظلت المساعدات الإنسانية مقيدة، على الرغم من الطلبات العديدة التي تقدمها الأمم المتحدة لتقديم المعونة؛ ومع ذلك، تفيد التقارير الواردة بأن الدخول والخروج ظل متاحا لمجموعات معينة من السكان، من قبيل الطلاب وموظفي القطاع العام. وعلى الرغم من ذلك، تفيد التقارير بأنه يمنع على المدنيين عند وصولهم إلى آخر نقطة تفتيش حكومية قبل السماح لهم بإعادة الدخول إلى المعضمية، جلب الخبز أو غيره من المنتجات الغذائية. وما فتئ الوضع الغذائي والطبي يزداد سوءا حيث أشارت التقارير إلى وفاة طفلين فيما يوجد ١٠ أطفال آخرين في حالة حرجة.

٩ - وواصلت الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة إطلاق قذائف الهاون والصواريخ على مدينة دمشق، حيث قصفت مناطق باب توما، ودويلعة، والقصاع وأبو رمانة والشعلان. وفي ٨ و ١١ آذار/مارس، استهدفت الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة عدة مناطق في دمشق بقذائف الهاون وصواريخ من نوع كاتيوشا، سقط بعضها في ساحة الأمويين في دمشق، مما أدى إلى إصابة ستة مدنيين بجروح. وفي ٣٠ آذار/مارس، أطلقت عدة قذائف هاون على حي الحريقة ومنطقة بالقرب من مستشفى تشرين العسكري في حي برزة، مما أسفر، حسب التقارير، عن مقتل مدنيين اثنين وجرح ما لا يقل عن ٣٠ آخرين.

١٠ - و في آذار/مارس، استمرت المفاوضات الجارية بين وفدي حكومة الجمهورية العربية السورية ومخيم اليرموك بشأن اتفاق محلي. وكان من المقرر أن يجتمع الوفدان مرة أخرى في ٢ نيسان/أبريل، لولا قيام تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة بالتسلل إلى المخيم في ١ نيسان/أبريل. وحوصر نحو ٠٠٠ ١٨ شخص، من بينهم ٥٠٠ ٣ طفل، في مخيم اليرموك عندما اندلع قتال عنيف بين تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة وجماعات مسلحة غير تابعة للدولة وقوات الحكومة، بما في ذلك شن غارات جوية واستخدام البراميل المتفجرة حسب بعض التقارير. وحسب المعلومات الواردة، قُتل عشرات المدنيين وجُرح المئات. كما وردت تقارير تفيد وقوع عمليات خطف وإعدام نفذها مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية الذي أعلن سيطرته على معظم المنطقة. وتشير التقارير الواردة إلى نشاط القناصة في المنطقة. وفي حين يتعذر التحقق من عدد الأشخاص الذين غادروا المخيم، فرّ الآلاف من اليرموك باتجاه المناطق المجاورة. ومن دواعي القلق الشديد غياب الحماية وتدهور الأوضاع الإنسانية. وقد كانت المنطقة تعاني أصلا من نقص حاد في المواد الغذائية والمياه واللوازم الصحية، فأدت أعمال العنف الأخيرة إلى تفاقم هذا الوضع.

١١ - استمر القتال في جنوب البلد، بما في ذلك في محافظة درعا. وتلقت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان معلومات تشير إلى أن درعا البلد قد تعرضت لقصف شديد من جانب الحكومة. وفي ٢٦ آذار/مارس، تعرضت المدينة للقصف بطائرات نفاثة تابعة للحكومة، في حين أسقطت المروحيات قنابل على مقربة من أحد الأسواق، مما أسفر عن مقتل ٢٥ مدنيا على الأقل وجرح ٤٥ آخرين. وتفيد التقارير بأن جماعات مسلحة غير تابعة للدولة أطلقت أكثر من ٣٠ من أسطوانات الغاز والصواريخ على مدينة درعا، مما أسفر عن

مقتل ٤ أشخاص من أسرة واحدة. واندلع قتال عنيف أيضا في بصرى الشام[٢] في ٢١ آذار/مارس. ووفقا للتقارير الواردة، أحكمت جماعات مسلحة غير تابعة للدولة سيطرتها الكاملة على البلدة في ٢٤ آذار/مارس. وتفيد بعض المصادر بأن القلعة الأثرية ومناطق سكنية قد تعرضت للقصف بعدد من القذائف المتفجرة، مما أدى إلى تدمير وحرق العديد من المنازل والأسواق التقليدية، بالإضافة إلى فندق بصرى الشام. وفي ١ نيسان/أبريل، أعلنت جماعات مسلحة غير تابعة للدولة سيطرتها على معبر نصيب الحدودي مع الأردن بعد خوض معارك في المنطقة وحولها. وتم إغلاق الحدود ووقف حركة المدنيين والبضائع، بما في ذلك المساعدات الإنسانية.

١٢ - وفي حمص، استمر القتال بين القوات الحكومية وجماعات مسلحة غير تابعة للدولة. ووفقا للتقارير الواردة، تسببت غارة جوية شنتها القوات الحكومية على حي مأهول بالسكان في ١٧ آذار/مارس في قتل ٣ مدنيين وإصابة نحو ١٨ آخرين بجروح. وفي اليوم نفسه، قصفت جماعات مسلحة غير تابعة للدولة منطقة الزهراء السكنية، حيث تفيد المعلومات الواردة إصابة ما لا يقل عن تسعة مدنيين بجروح. وفي وقت لاحق، تراجعت حدة القتال في المناطق المأهولة بالمدنيين، حتى ١٢ نيسان/أبريل عندما أسفرت انفجارات متعددة عن سقوط ضحايا من المدنيين، ووردت تقارير تفيد انهيار جزء من إحدى المدارس وتعرض المنازل لأضرار واسعة النطاق.

١٣ - وفي حي الوعر، استمرت المفاوضات بشأن اتفاق محلي بين لجنة حي الوعر ووفد الحكومة على الرغم من استمرار الاشتباكات المسلحة. وقوبل بالرفض الاتفاق الذي عُرض على الجانبين وتضمن جدولا زمنيا للتنفيذ على ثلاث مراحل.

١٤ - وفي ٣٠ آذار/مارس، دخل مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية إلى قرية مبعوجة - التي يسكنها مزيج من السنة والعلويين والإسماعيليين - الواقعة شرق مدينة حماة، بمحافظة حماة. ووفقا للتقارير التي تلقتها مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، قام التنظيم بإعدام ٣٠ مدنيا على الأقل. وذُكر أن القوات الحكومية المتمركزة في قرية الصبورة المجاورة انتقمت من خلال مهاجمة مواقع التنظيم بالأسلحة الثقيلة، مما أدى إلى سقوط عدد غير محدد من القتلى والجرحى في صفوف المدنيين، إضافة إلى تدمير عدد من المباني السكنية. وقد وردت

---

(٢) كانت بصرى فيما مضى عاصمة للمقاطعة العربية الرومانية، وقد صنفت ضمن قائمة مواقع التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في عام ١٩٨٠ ثم أُدرجت في قائمة المنظمة لمواقع التراث العالمي المهددة في عام ٢٠١٣.

تقارير تفيد بأن نحو ٤٠٠٠ شخص فروا من مبعوجة إلى الصبورة والسلمية، وأن بعضهم عادوا في وقت لاحق.

١٥ - وفي محافظة دير الزور، أدى القصف الجوي الذي نفذته الحكومة ضد مدينة الميادين الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في ٦ آذار/مارس إلى ضرب مترل سكني، مما أسفر، حسب التقارير، عن مقتل ما لا يقل عن خمسة أفراد من أسرة واحدة.

١٦ - وواصلت الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة، وخاصة جماعة جيش الإسلام، مهاجمة مواقع الحكومة والمناطق المأهولة بالسكان المدنيين في محافظة اللاذقية، وذلك باستخدام صواريخ محلية الصنع.

١٧ - واستمر استخدام الأجهزة المتفجرة المرتجلة والأجهزة المتفجرة المرتجلة المحمولة على مركبات. وفي ٢٠ آذار/مارس، قُتل ما لا يقل عن ٤٥ مدنيا وأصيب ٧٠ في مدينة الحسكة عندما استهدفت مركبتان ملغومتان مجموعة من الأفراد يحتفلون بعيد النوروز. وفي اليوم نفسه، نشر على شبكة الإنترنت بيان نُسب إلى تنظيم الدولة الإسلامية يعلن مسؤوليتها عن التفجير. وفي ١٠ آذار/مارس، انفجر جهاز متفجر مرتجل محمول على مركبة في بلدة التل، الواقعة في الغوطة الشرقية حيث أفادت التقارير مقتل مدني واحد وإصابة ٢٥ آخرين. وتسبب الهجوم أيضا في تدمير أربع شقق سكنية. وفي ٣٠ آذار/مارس، انفجر جهاز متفجر مرتجل محمول على مركبة في سوق في منطقة الجيزة بريف درعا، وهي منطقة خاضعة لسيطرة إحدى الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة، مما أدى إلى انفجار مخزن للبترين حيث كانت المركبة موقوفة، مما أسفر عن مقتل ١٣ مدنيا على الأقل، منهم ٦ أطفال، وإصابة نحو ٥٠ آخرين بجروح. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن هذه الهجمات.

١٨ - واستمر استهداف الهياكل الأساسية المدنية وانقطاع الخدمات الأساسية، بما فيها إمدادات الكهرباء والمياه. فعلى سبيل المثال، واصلت قوات الدفاع الوطني قطع إمدادات المياه إلى نحو ٤٥٠٠٠٠ شخص في المناطق الواقعة بين حمص وحماة والخاضعة لسيطرة جماعات مسلحة غير تابعة للدولة ومعارضة لحكومة الجمهورية العربية السورية. وفي ٢٤ آذار/مارس، قام تنظيم الدولة الإسلامية بتعطيل محطة تايم الحرارية مما أدى إلى انقطاع إمدادات الكهرباء لما عدده ٢٢٨٠٠٠ من السكان المقيمين في أحياء مدينة دير الزور المحاصرة. ونتيجة لذلك، تراجعت إمدادات الطاقة بحدة. ولم تسلم المدارس من الهجمات. ففي ٥ آذار/مارس، قُتل مدرّس وطفلان في هجوم ببلدة قنافذ في محافظة حماة. وفي اليوم نفسه، تعرضت مدرسة في قرية بيرة أرمناز في محافظة إدلب لأضرار أدت إلى مقتل مدرس وستة تلاميذ وجرح ثلاثة تلاميذ آخرين.

١٩ - وحسب التقارير الواردة، واصل تنظيم الدولة الإسلامية ممارسته المتمثلة في تجنيد الأطفال، بما في ذلك ضمهم إلى ما يدعى ”أشبال الخلافة“. ويقال أن هناك مكاتب تجنيد جرى فتحها في الميادين والبوكمال بهدف إذكاء حماس الشباب قبل التحاقهم بالدورات العسكرية والتدريب.

٢٠ - وتشرد مئات الآلاف من الأشخاص بسبب القتال. وتشير مصادر متعددة إلى تشرد ما لا يقل عن ٠٠٠ ٧٧ شخص بسبب القتال الدائر في محافظة إدلب. وتشرد ٠٠٠ ٧٥ شخص في محافظتي درعا والقنيطرة. وحسب التقارير الواردة، نزح نحو ٥٠٠ ١٢ شخص من مدينة الهول إلى مدينة الحسكة بسبب مخاوف من احتدام القتال بين وحدات الحماية الشعبية الكردية وتنظيم الدولة الإسلامية فيما فرّ ٨٠٠ ٣ شخص إلى مدينة الحسكة ورأس العين بسبب القتال الدائر بين هاتين الجماعتين شمال تل تمر. وأدى القتال الدائر بين نفس الجماعتين في حلب إلى إجبار نحو ٠٠٠ ٧ شخص على الفرار من بلدة شيوخ تحتاني الواقعة على بعد مسافة تناهز ٢٠ كليومتر من عين العرب، والقرى المجاورة لها باتجاه المنبف ومدينة حلب. وتم نقل نحو ٥٠٠ ١ شخص من الغوطة الشرقية إلى ملجأ جماعي بضاحية قدسيا في ريف دمشق، ليصل بذلك عدد المقيمين في الملجأ إلى نحو ٥٠٠ ١٢ شخص منذ كانون الثاني/يناير.

٢١ - وتشهد تحالفات وتركيبات الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة تغييرات مستمرة حيث تتشكل جماعات جديدة فيما تتفكك أخرى. وفي الآونة الأخيرة، وخصوصا في الجزء الشمالي من البلد، أعلنت مجموعة من ألوية وكتائب الجيش السوري الحر في إدلب وحماة وريف اللاذقية تشكيل تجمع حماة الثورة. وقامت اثنتا عشرة جماعة مسلحة أخرى غير تابعة للدولة في محافظتي حماة وإدلب بتشكيل جبهة الشام. واندمجت جماعة صقور الشام مع جماعة أحرار الشام. وفي الغوطة الشرقية، قام الضباط الذين انشقوا عن القوات المسلحة السورية بتشكيل المجلس العسكري لمدينة دمشق وريفها وانضموا إلى قيادة عسكرية موحدة في الغوطة الشرقية. وأعلنت كتائب أهل الشام في ريف دمشق (وقد كانت سابقا جزءا من جماعة أجناد الشام) اندماجها مع فيلق الرحمن.

٢٢ - وفي ٦ آذار/مارس، وردت ادعاءات تفيد قيام جماعة جيش الإسلام بالتفاوض على وقف إطلاق النار بين جبهة النصرة ولواء شام الرسول، وهي جماعة محلية مسلحة غير تابعة للدولة، في بيت سحم بدمشق، بعد يومين من القتال بين الجماعتين. ويُعتقد أن القتال قد اندلع عندما طالب المدنيون جبهة النصرة بإخلاء مواقعها في المنطقة. وقُتل أربعة مدنيين

وأصيب ستة بجروح عندما أطلقت جبهة النصرة النار على متظاهرين أمام مقرها. وقد غادرت جبهة النصرة المنطقةَ في وقت لاحق.

٢٣ - وكان وجود مقاتلين يحملون رايات طائفية جليا في مختلف نقاط التفتيش بالجمهورية العربية السورية. وفي دمشق، أعلنت كتائب زينب تشكيل كتيبة جديدة كرد فعل على تفجير مرقد السيدة زينب في ٢٣ شباط/فبراير، هدفها، حسب التقارير، هو تنفيذ عمليات عسكرية، بما في ذلك عمليات انتحارية. ويدّعى أن جماعات مسلحة غير تابعة للدولة قامت إما بقتل أو أسر عدد من مقاتلي حزب الله والمقاتلين القوقاز والإيرانيين في حلب ودرعا.

٢٤ - ووفقا للبيانات الصادرة عن القيادة المركزية التابعة للولايات المتحدة في ٦ نيسان/أبريل، نفذ التحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية ١ ٣٣٣ عملية من عمليات القصف الجوي في الجمهورية العربية السورية منذ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤. ولئن كانت الغالبية العظمى ممّن قُتلوا في هذه الغارات هم من مقاتلي التنظيم أو جبهة النصرة، فقد أفادت جماعات الرصد أيضا وقوع ضحايا في صفوف المدنيين نتيجة لهذه الضربات. فعلى سبيل المثال، يفيد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن ٧٠ من مجموع الوفيات التي وثقتها طيلة الحملة وعددها ١ ٩٥٣ حالة وفاة، هم من المدنيين. وفي ٦ كانون الثاني/يناير، أعلنت القيادة المركزية التابعة للولايات المتحدة أنها كانت قد فتحت تحقيقات في ١٨ ادعاء منفصلا يتعلق بضربات جوية نفذها التحالف وأدت إلى سقوط ضحايا من المدنيين في العراق والجمهورية العربية السورية في الفترة من ٨ آب/أغسطس إلى ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤. وأضافت أنها كانت قد خلُصت إلى أن ١٣ حالة تفتقر إلى أسس تثبت مصداقيتها وأن ٥ حالات ما زالت قيد التحقيق، بما في ذلك حالتان يعود تاريخهما إلى أواخر كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤، قيل أنهما يستندان إلى أسس صحيحة.

٢٥ - وظل المبعوث الخاص للأمم المتحدة لسوريا ملتزما بالسعي لإيجاد الفرص المناسبة للحد من أعمال العنف. و لم تسفر المشاورات مع حكومة الجمهورية العربية السورية ومع ممثلي المعارضة بشأن تنفيذ مبادرة حلب لتجميد القتال عن نتائج حاسمة في الوقت الراهن. ويشكل التجميد المقترح جهدا يرمي بشكل مباشر إلى إنقاذ الأرواح والاستجابة لرغبة العديد من السوريين في وقف أعمال القتال.

باء - حقوق الإنسان

٢٦ - ما فتئت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تتلقى وتوثق ادعاءات عن حالات الاحتجاز بشكل تعسفي، والتعذيب والوفاة أثناء الاحتجاز داخل مراكز الاحتجاز التابعة

للحكومة، وهي مراكز تديرها قوات الأمن السورية ويوجد معظمها في دمشق، وإن وُجدت مراكز أخرى في حماة وحمص. ووردت ادعاءات تشير إلى ممارسة التعذيب المنهجي، باستخدام وسائل منها الصدمات الكهربائية والضرب بالعصي المعدنية، والإجبار على التزام أوضاع محددة لساعات طويلة بالإضافة إلى ظروف الاعتقال اللاإنسانية في فرع الخطيب التابع لأمن الدولة (دمشق)، وفرع الأمن الجنائي (دمشق)، وفرع مخابرات القوة الجوية في حرستا (دمشق)، وفرع المخابرات العسكرية رقم ٢٩١ (دمشق)، وفرع مخابرات القوة الجوية (حمص) وفرع الأمن السياسي (إدلب). ووردت أيضا ادعاءات بشأن حدوث حالات وفاة أثناء الاحتجاز نتيجة للتعذيب في عدد من مراكز الاحتجاز، بما في ذلك فرع مخابرات القوة الجوية في المزة (دمشق)، وفرع الأمن السياسي في الفيحاء (دمشق)، وفرع المخابرات العسكرية رقم ٢١٥ (دمشق) ومركز اعتقال تديره قوات الدفاع الوطني في حماة. ووفقا للمعلومات التي تلقتها المفوضية، قام موظفو الحكومة السورية الفارين من إدلب بإعدام ما لا يقل عن ١٥ شخصا من المعتقلين في فرع المخابرات العسكرية.

٢٧ - وعقب نشر الآلاف من الصور للمعتقلين الذين يُدعى أنهم قضوا في مراكز الاحتجاز التابعة للحكومة السورية، أفادت مصادر تابعة للمفوضية بأن أكثر من ٦٠٠ أسرة قد تعرفت على أقارب لها في صفوف الموتى، حيث كان معظمهم معتقلا منذ عامي ٢٠١٢ و ٢٠١٣ في مختلف فروع الأمن التابعة للحكومة السورية.

٢٨ - وفي ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥، أفادت الحكومة بأنها أطلقت سراح حوالي ٧٠٠ سجين كانوا محتجزين في فروع الأمن المختلفة في دمشق.

٢٩ - وواصل تنظيم الدولة الإسلامية إعدام المدنيين. فعلى سبيل المثال، في ١٠ آذار/مارس في ريف حلب، وردت تقارير تفيد قيام التنظيم بقطع رأس رجل بتهمة ممارسة ”السحر“. وفي الجزء الشرقي من محافظة حمص، وردت معلومات تفيد قيام التنظيم بإعدام خمسة رجال بقطع رؤوسهم، وذلك بالقرب من بلدة السخنة في ٢١ آذار/مارس بتهمة التجسس لصالح الحكومة. وأُعدم رجل آخر بتهمة ”شتم الله“. وفي ٢٧ آذار/مارس، قام التنظيم بقطع رؤوس ثلاثة رجال في قرية الحانوتة، صدر بحقهم، حسب ما ورد، حكم من محكمة وهمية بتهمة حيازة أسلحة دون ترخيص.

٣٠ - وفي محافظة الرقة، واصل التنظيم تنفيذ عمليات الإعدام وعقوبات أخرى عن انتهاكات مزعومة لمدونات وضعها بناء على تفسيره المتشدد للشريعة الإسلامية. وفي ٢ آذار/مارس، وردت تقارير تفيد قيام مقاتلي التنظيم بإلقاء رجل من أعلى أحد المباني ثم رجمه حتى الموت في مدينة الطبقة بسبب ميوله الجنسية حسبما يُدعى. وفي ٦ آذار/مارس،

قام مقاتلو التنظيم، حسب المعلومات الواردة، بإعدام مدنيين اثنين في مدينة الرقة بحجة ”تعاونهما مع الحكومة“. و لم تتلق المفوضية أي معلومات بشأن اتخاذ أي نوع من الإجراءات القضائية قبل تنفيذ الإعدام.

جيم - إمكانية إيصال المساعدات الإنسانية

٣١ - يحتاج نحو ١٢,٢ مليون شخص إلى مساعدات إنسانية في الجمهورية العربية السورية. فقد بلغ عدد المشردين داخلياً حوالي ٧,٦ ملايين شخص، وفرّ أكثر من ٣,٩ ملايين شخص من الجمهورية العربية السورية إلى البلدان المجاورة وشمال أفريقيا.

٣٢ - وعلى الرغم من استمرار الجهود التي تبذلها وكالات الأمم المتحدة وشركاؤها، لا يزال إيصال المساعدات الإنسانية أمرا صعبا للغاية. إذ ما فتئت مجموعة من العوامل تعرقل الوصول إلى بعض المناطق، منها انعدام الأمن، وانتقال خطوط المواجهة، وتدخل أطراف النزاع عمدا، والقيود المفروضة على عمليات إيصال المعونة والإجراءات الإدارية الباهظة التي تعوق تقديم المعونة بفعالية.

٣٣ - وللشهر العاشر على التوالي، تعذر على منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) إرسال مواد معالجة المياه إلى محافظتي دير الزور والرقة بسبب صعوبة إيصال الإمدادات الإنسانية عبر المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية. وظل برنامج الأغذية العالمي يعلّق عمليات إيصال المساعدات إلى المناطق التي يسيطر عليها التنظيم، مما أسفر عن تضرر نحو ٠٠٠ ٧٠٠ من المحتاجين في محافظات الرقة، ودير الزور، والحسكة، وحلب.

٣٤ - و لم ترد في آذار/مارس أي معلومات تفيد حدوث تغييرات كبيرة في الإجراءات الإدارية التي تشترطها حكومة الجمهورية العربية السورية. وظلت تلك الإجراءات تتسبب في تأخير عمليات إيصال المساعدات أو الحد منها. وأدى قيام الحكومة مؤخرا بتوسيع قائمتها ”بالأصناف الخطرة“ إلى حدوث تأخيرات في الحصول على الموافقة لاستيراد مواد معالجة المياه خلال شهر آذار/مارس. وفي ١١ آذار/مارس، أبلغت السلطات السورية وكالات الأمم المتحدة وشركائها ممن لهم مستودعات في طرطوس أنها ستزودهم بخطابات تيسير نقل المساعدات إلى مدينة إدلب ما دامت شحناتهم متجهة فقط إلى مدينة إدلب التي تسيطر عليها الحكومة. وقد أدى ذلك إلى تأخير كبير في نقل الإمدادات التي تشتد الحاجة إليها إلى داخل المحافظة. وسُجل أيضا تأخير في موافقة الحكومة أو عدم ردها على طلبات الوصول إلى مواقع مختلفة، بما في ذلك المناطق التي يصعب الوصول إليها في محافظات درعا، وحلب، والحسكة، وريف دمشق، وإدلب، وحماة، وحمص.

٣٥ - وفي ٩ آذار/مارس، أرسل محافظ حمص رسالة يشير فيها إلى أنه لا يمكن لوكالات الأمم المتحدة العاملة في القطاع الصحي التنسيق مع المنظمات غير الحكومية الوطنية إلا من خلال وزارة الصحة بالمحافظة. وفي ٢٤ آذار/مارس، أوضح المحافظ أنه ينبغي لوكالات الأمم المتحدة التنسيق مع وزارة الصحة، كما ينبغي ألا توقف اتصالاتها المباشرة مع المنظمات غير الحكومية الوطنية. وفي ١٩ آذار/مارس، تراجع محافظ الحسكة عن قرار كان اتخذه بتغيير مناطق التغطية المشمولة بأنشطة الشركاء المنفذين التابعين لبرنامج الأغذية العالمي بعدما أثار البرنامج والشركاء مخاوف بشأن الأثر السلبي المحتمل للقرار على توزيع الأغذية.

٣٦ - وظلت الأمم المتحدة تواجه صعوبات فيما يتعلق بالحصول على تأشيرات لموظفيها الدوليين. وحتى ٥ نيسان/أبريل ٢٠١٥، كان قد قُدم ما مجموعه ٣١٧ طلبا للحصول على تأشيرات (طلبات تأشيرات جديدة أو طلبات تجديد تأشيرات) لموظفي الأمم المتحدة منذ ١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٥. وتمت الموافقة على ما مجموعه ٢٢٩ طلبا، ورفض ٢٢ طلب تأشيرة، تشمل ٦ طلبات مقدمة منذ ١٥ آذار/مارس. وعلى سبيل المقارنة، رُفض ما مجموعه ٢٨ طلب تأشيرة في عام ٢٠١٤. وحتى ٥ نيسان/أبريل، بلغ عدد الطلبات التي لا تزال معلقة ٦٦ طلب تأشيرة، منها ٣٠ طلبا لم تتجاوز مدة ١٥ يوم عمل المحددة للطلب، و ٣٦ طلبا تجاوزت هذه المدة.

٣٧ - وظلت المنظمات غير الحكومية الدولية المعتمدة لدى الحكومة والبالغ عددها ١٦ منظمة تواجه مجموعة من العقبات والقيود الإدارية التي تؤثر في قدرتها على الاضطلاع بأعمالها. وظلت المنظمات غير الحكومية الدولية مقيدة في قدرتها على إقامة الشراكات مع المنظمات الإنسانية الوطنية، وفتح المكاتب الفرعية، وإيفاد البعثات، والانضمام إلى القوافل المشتركة بين الوكالات، وإجراء عمليات مستقلة لتقييم الاحتياجات. ومع ذلك، سُجل بعض التقدم في آذار/مارس فيما يتعلق بوضع تأشيرات موظفين تابعين لمنظمات غير حكومية دولية حيث تمت الموافقة خلال الشهر الماضي على ١٠ طلبات تأشيرة كانت معلقة. و لم يُبت بعد في أربعة طلبات إضافية للحصول على التأشيرة قُدمت في الأسبوع الأخير من شهر أذار/مارس.

٣٨ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، زاد عدد المنظمات غير الحكومية الوطنية التي أذنت لها حكومة الجمهورية العربية السورية بإقامة شراكات مع وكالات الأمم المتحدة. وفي آذار/مارس، أضيفت منظمتان غير حكوميتان وطنيتان إلى قائمة وزارة الشؤون الخارجية بالمنظمات غير الحكومية الوطنية المأذون لها: إحداهما في محافظة حمص والأخرى في محافظة دمشق. وحتى ٣١ آذار/مارس، كان هناك ما عدده ١١٦ منظمة غير حكومية وطنية تعمل

بواسطة ١٧٤ فرعا. ولا تزال هذه المنظمات غير الحكومية الوطنية المأذون لها تعمل في ظل إجراءات معقدة بالشراكة مع وكالات الأمم المتحدة.

٣٩ - ولم يواكب تمويل الأنشطة الإنسانية حجم الاحتياجات. فخطة الاستجابة السورية لعام ٢٠١٥ لم تموّل سوى بنسبة ١٦ في المائة حتى ١٤ نيسان/أبريل. وفي مؤتمر استضافه أمير دولة الكويت وحكومتها في ٣١ آذار/مارس، تم إعلان تبرعات للأنشطة الإنسانية في الجمهورية العربية السورية والمنطقة بقيمة تناهز ٣,٦ بلايين دولار.

٤٠ - ولا يزال هذا المزيج من العوامل يزيد أكثر من أي وقت مضى في صعوبة إيصال المساعدات في الجمهورية العربية السورية. وظلت عملية إيصال المساعدات إلى ٤,٨ ملايين شخص يوجدون في المناطق التي يصعب الوصول إليها أمرا صعبا بوجه خاص. وخلال شهر آذار/مارس، تمكنت وكالات الأمم المتحدة ووكالاتها من إيصال الغذاء إلى أزيد من ٢٢٦ ٠٠٠ شخص في مناطق نائية؛ وإيصال اللوازم الطبية إلى قرابة ١١٣ ٠٠٠ شخص؛ وإمدادات المياه وخدمات الصرف الصحي ولوازم النظافة الصحية إلى نحو ٣٩٥ ٠٠٠ شخص؛ ولوازم التعليم إلى نحو ١٢ ٠٠٠ شخص.

٤١ - وفي آذار/مارس، تم إيفاد قافلتين مشتركتين بين الوكالات عبر خطوط المواجهة إلى أماكن يصعب الوصول إليها. وفي ٣ آذار/مارس، وصلت أفرقة إلى بلدة تلبيسة في محافظة حمص، واستكملت التسليم المقرر للمعونة إلى ٦٠ ٠٠٠ شخص. وفي ٢٦ آذار/مارس، وصل الجزء الأول من قافلة إلى الرستن بمحافظة حمص، فتسنى بذلك تقديم المساعدة إلى ٣٣ ٢٥٠ شخصا. وأثناء عبور القافلة، تعرض أعضاء الفريق للاحتجاز مؤقتا من قبل جماعة مسلحة غير تابعة للدولة. وأفرج عنهم في وقت لاحق واصطُحبوا إلى منطقة آمنة. وتم تعليق إيفاد الجزأين الآخرين من القافلة إلى الرستن بسبب الوضع الأمني في المنطقة. وهذا يعني أن ٤٨ ١٥٠ شخصا كان من المقرر أن يتلقوا تلك المساعدة لم يتلقوا شيئا.

٤٢ - ودعت حكومة الجمهورية العربية السورية إلى عقد اجتماع للّجنة المشتركة في ٩ نيسان/أبريل لبحث إمكانية الوصول إلى ”المناطق الساخنة“[٣] و ٣٣ موقعا طلبت الأمم المتحدة تيسير إيفاد القوافل المشتركة بين الوكالات إليها منذ كانون الأول/ديسمبر. ووافقت اللجنة المشتركة على السماح لقوافل بالوصول إلى ١٦ موقعا، ٨ من هذه المواقع كانت

(٣) تشير حكومة الجمهورية العربية السورية إلى ”المناطق الساخنة“. وقد طلبت الأمم المتحدة في ١٦ تموز/يوليه ٢٠١٤ توضيحات بشأن تعريف ”المناطق الساخنة“ ومعاييرها لكنها لم تتلق أي رد. ولأغراض هذا التقرير، يشار إليها باعتبارها مناطق يصعب الوصول إليها في انتظار التوضيح نظرا لصعوبة الوصول إلى هذه المواقع.

مدرجة في قائمة تشمل ٣٣ موقعا طلبت الأمم المتحدة إيفاد القوافل المشتركة بين الوكالات إليها. وتم الاتفاق على أن ثلاثة مواقع من أصل ٣٣ موقعا في حلب وريف دمشق لا يمكن حاليا الوصول إليها بسبب تدهور الوضع الأمني فيها، بما في ذلك تغير الخطوط الأمامية. وسيعاد تقديم طلبات للوصول إلى هذه المواقع حالما يسمح الوضع بذلك. وفي الاجتماع، سعى ممثلو الأمم المتحدة إلى الحصول على الموافقة على جميع الطلبات المعلقة وإتاحة الوصول لفترات أكثر انتظاما وأطول مدة من أجل الاستجابة للاحتياجات المتزايدة ورصد التسليم.

٤٣ - وعلى الرغم من بيئة العمل المحفوفة بالصعوبات الشديدة، واصلت الأمم المتحدة وشركاؤها تقديم المساعدة إلى ملايين المحتاجين في آذار/مارس من داخل البلد وعبر الحدود وفقا لأحكام القرارين ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤). وتمكنت منظمة الأغذية العالمية من تقديم مساعدات غذائية إلى نحو ٤,١ ملايين من الأشخاص في ١٢ من مجموع ١٤ محافظة. وقامت منظمة الصحة العالمية بتوزيع أدوية ولوازم طبية لعلاج ٣,٤ ملايين شخص في ١٠ محافظات. وقدمت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) مساعدة متعددة القطاعات لأكثر من ١,١ مليون شخص في ثماني محافظات. وبالإضافة إلى ذلك، ساهمت عمليات تسليم مادة الكلور في تزويد نحو ١٥,٦ مليون شخص بالمياه المأمونة. وتمكنت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى من الوصول إلى نحو ٣٢٠ ٠٠٠ شخص وتزويدهم بمواد الإغاثة الرئيسية وخدمات الحماية في ١١ محافظة. وقدمت المنظمة الدولية للهجرة مساعدة متعددة القطاعات إلى أكثر من ٢٥٥ ٠٠٠ شخص في ١١ محافظة. وقامت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة بتوزيع إمدادات زراعية لدعم ما عدده ٣٢ ٠٠٠ شخص في أربع محافظات. وقدم صندوق الأمم المتحدة للسكان الدعم اللازم لشركائه من أجل تقديم الخدمات المتعلقة بالصحة الإنجابية والتصدي للعنف الجنساني إلى ٥٧ ٠٠٠ امرأة في ثماني محافظات. وتواصل الأونروا تقديم الدعم لعدد يصل إلى ٤٨٠ ٠٠٠ لاجئ فلسطيني كل شهر.

٤٤ - واستمرت كذلك عمليات تسليم المساعدات عبر الحدود بمقتضى أحكام القرارين ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤). وحتى ١٢ نيسان/أبريل، أرسلت الأمم المتحدة وشركاؤها إلى الجمهورية العربية السورية ٩٧ شحنة: ٦٧ من تركيا و ٣٠ من الأردن. وتضمنت هذه الشحنات مساعدات غذائية لنحو ١,٩ مليون شخص؛ ومواد غير غذائية لحوالي ١,٢ مليون شخص، وإمدادات المياه والصرف الصحي لأكثر من ٤٣٠ ٠٠٠ شخص، وإمدادات طبية وأدوية لعلاج أكثر من ٩٣٠ ٠٠٠ شخص. وعملا بالقرارين ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤)، أبلغت الأمم المتحدة حكومة الجمهورية العربية

السورية مسبقا عن كل شحنة، بما في ذلك تفاصيل محتوياتها ووجهتها وعدد المستفيدين منها. وواصلت آلية الرصد التابعة للأمم المتحدة عملياتها في الأردن وتركيا. ولا تزال عمليات آلية الرصد في العراق معلّقة بسبب استمرار انعدام الأمن. وظلت الآلية تحظى بتعاون ممتاز من جانب حكومتي الأردن وتركيا.

٤٥ - واصلت وكالات الأمم المتحدة استخدام معبر نصيبين/القامشلي الحدودي بموافقة حكومتي تركيا والجمهورية العربية السورية. ونقل برنامج الأغذية العالمي ٠٠٠ ٤٦ من الحصص الغذائية عبر الحدود في آذار/مارس. ومع ذلك، لم يتمكن البرنامج، بسبب تأخيرات في المعبر وإجراءات الموافقة على النقل، من إرسال سوى ٠٠٠ ٣٠ من الحصص الغذائية خلال شهر مارس، بما في ذلك ٧٠٠ ٥ من الحصص الغذائية في المناطق الخاضعة لسيطرة جماعات مسلحة غير تابعة للدولة في المحافظة. وحصلت اليونيسف أيضا في آذار/مارس على الموافقة لاستيراد المياه والصرف الصحي ومواد النظافة الصحية والمواد غير الغذائية عبر معبر نصيبين/القامشلي، حيث تم إيصال أولى الشحنات في مطلع نيسان/أبريل.

٤٦ - وفي آذار/مارس، واصلت المنظمات غير الحكومية الدولية والسورية تقديم المساعدات المتعددة القطاعات في الجمهورية العربية السورية، بطرق منها توفير خدمات مستمرة. وتمكنت المنظمات غير الحكومية من الوصول إلى قرابة ١,٦ مليون شخص خلال الشهر المذكور، بما في ذلك تقديم المعونة إلى نحو ٠٠٠ ٧٨٥ شخص في حلب، وأكثر من ٠٠٠ ٢٨٦ شخص في درعا، وأزيد من ٠٠٠ ٢٨٠ شخص في إدلب. وظل احتدام النزاع في إدلب يعرقل عمليات البرامج.

المناطق المحاصرة

٤٧ - من بين الأشخاص المقيمين في مناطق يصعب الوصول إليها في الجمهورية العربية السورية، وعددهم ٤,٨ ملايين شخص، ما زال حوالي ٠٠٠ ٤٤٠ شخص يعيشون تحت الحصار؛ حيث تحاصر القوات الحكومية ٥٠٠ ١٦٧ شخص في الغوطة الشرقية وداريا، وتحاصر الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة ٠٠٠ ٢٢٨ شخص في نبل والزهراء. ويحاصر تنظيم الدولة الإسلامية ٠٠٠ ٢٢٨ في الأحياء الغربية الخاضعة لسيطرة الحكومة في مدينة دير الزور؛ ويخضع ٠٠٠ ١٨ شخص للحصار في اليرموك.

٤٨ - وظلت أطراف النزاع تفرض قيودا للوصول إلى المناطق المحاصرة خلال شهر آذار/مارس. وتمكنت وكالات الأمم المتحدة من تقديم مساعدات غذائية إلى ما مجموعه

١٨ ٠٠٠ شخص (٤ في المائة) ومساعدات طبية لما عدده ١ ١٩٨ شخصا (٠,٣ في المائة). و لم تُرسل أي مواد للإغاثة الأساسية خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

٤٩ - وفي الغوطة الشرقية، ما زالت القوات الحكومية تحاصر نحو ١٦٣ ٥٠٠ شخص. و لم تتمكن الأمم المتحدة من إيصال مساعداتها إلى الغوطة الشرقية خلال آذار/مارس، باستثناء كمية محدودة من المياه إلى ٣٠٠ شخص في حرستا. وكانت المرة الأخيرة التي تمكنت فيها الأمم المتحدة من إيصال مساعداتها إلى الغوطة الشرقية تعود إلى كانون الثاني/يناير ٢٠١٥.

٥٠ - وما زال حوالي ٤ ٠٠٠ شخص محاصرين في داريا بريف دمشق. وخلال شهر آذار/مارس، لم تصل أي مساعدات تابعة للأمم المتحدة إلى داريا. وكانت المرة الأخيرة التي قدمت فيها الأمم المتحدة مساعدات إلى الناس في هذه المنطقة تعود إلى تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢.

٥١ - وفي اليرموك، كان نحو ١٨ ٠٠٠ شخص محاصرين. وازدادت الأوضاع السائدة داخل المخيم سوءا في أعقاب الهجمات التي شنها تنظيم الدولة الإسلامية. وتفاقم نقص الأغذية والمياه والإمدادات الطبية مما زاد من خطورة الوضع المتردي أصلا. وفي ٥ آذار/مارس، منحت السلطات السورية وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) الإذن لتوزيع الطرود الغذائية على المدنيين في مخيم اليرموك بعد انقطاع دام ما يقرب من ثلاثة أشهر. ومن خلال نقطة توزيع جديدة تم إنشاؤها شرق اليرموك، وزعت الأونروا طرود غذائية تكفي لنحو ١٠ أيام على ما يقرب من ١٨ ٠٠٠ شخص في شهر آذار/مارس. ورافق تسليم الأغذية توزيع لوازم تغذوية مقدمة من برنامج الأغذية العالمي لفائدة ١ ١٩٧ طفلا. وأتيحت أيضا فحوص طبية أساسية لنحو ١ ١٩٧ شخصا. وبدعم من الأونروا، يتواصل تقديم حصص دراسية ابتدائية غير رسمية لحوالي ١ ٥١٢ طفلا في مخيم اليرموك. و لم تتمكن وكالة الأونروا من الوصول إلى اليرموك منذ ٢٨ آذار/مارس في أعقاب حدوث تصعيد حاد في القتال داخل منطقة المخيم. وقد وفرت الأونروا المساعدة للأشخاص الذين تمكنوا من الفرار من اليرموك إلى المناطق المجاورة في حي التضامن ويلدا. أما المدنيون الذين بقوا هناك، فيجب حمايتهم وإيصال المساعدات إليهم.

٥٢ - وفي نبل والزهراء، ما زالت قوات المعارضة تحاصر حوالي ٢٦ ٥٠٠ شخص. و لم تصل أي مساعدات تابعة للأمم المتحدة إلى هاتين المنطقتين خلال شهر آذار/مارس.

ولم تتمكن وكالات الأمم المتحدة من إيصال المساعدات الإنسانية إلى القريتين منذ ٨ أيار/مايو ٢٠١٤.

٥٣ - وفي الأحياء التي تسيطر عليها الحكومة في غرب مدينة دير الزور، يحاصر تنظيم الدولة الإسلامية نحو ٠٠٠ ٢٢٨ شخص. وقد جرى بواسطة شركاء منظمة الأغذية والزراعة، تسليم ١٤٠ من الأغنام. ولم تصل أي مساعدات أخرى من الأمم المتحدة إلى المنطقة في آذار/مارس. وكانت المرة الأخيرة التي قدمت فيها الأمم المتحدة مساعدات إلى الناس في مدينة دير الزور تعود إلى أيار/مايو ٢٠١٤، وإن كانت المدينة قد تلقت سلع إنسانية وتجارية أخرى قبل الحصار. ويشكل الحصول على الغذاء مصدر قلق خطير في ضوء تناقص الإمدادات الغذائية التي كانت موجودة من قبل وارتفاع الأسعار.

حرية مرور شحنات اللوازم والمعدات الطبية والعاملين في المجال الطبي

٥٤ - خلال شهر آذار/مارس، أرسلت منظمة الصحة العالمية وشركاؤها المنفذون شحنات أدوية ولوازم طبية إلى السلطات المحلية والمنظمات غير الحكومية والمرافق الطبية التابعة للقطاع الخاص لعلاج حوالي ٣,٤ ملايين شخص(٤) في ١٠ محافظات. وتم إيصال أدوية لعلاج ٠٠٠ ١٠٠ شخص عبر خطوط المواجهة في محافظات حلب ودير الزور وحمص وريف دمشق. وشمل ذلك إيفاد بعثة عبر خطوط المواجهة بقيادة مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، إلى شرق مدينة حلب باستخدام معبر بستان القصر. وفي أعقاب التوصل عن طريق التفاوض إلى وقف لإطلاق النار لدواع إنسانية لمدة ست ساعات، تم إيصال لوازم طبية لعلاج ٠٠٠ ٥ شخص بواسطة عربة جر إلى مستشفى في بستان القصر. وقامت وكالات الأمم المتحدة العاملة في القطاع الصحي بتوفير لوازم طبية وأدوية عن طريق عمليات عبر خطوط المواجهة لعلاج أكثر من ٠٠٠ ٦٠ شخص في آذار/مارس، بما في ذلك مجموعات اللوازم الجراحية.

٥٥ - وظلت إمكانية الحصول على اللوازم والمعدات الطبية محدودة بسبب انعدام الأمن وبسبب ما تفرضه الأطراف المتنازعة من قيود على العمليات الإنسانية. فعلى سبيل المثال، تحتفظ منظمة الصحة العالمية بإمدادات في مستودعات بحلب جاهزة للتسليم إلى نبل والزهراء، ولكن القتال المستمر لم يتح إمكانية الوصول إلى هذه المناطق. وفي المجموع، لم يرد أي ردّ على تسعة طلبات قدمتها منظمة الصحة العالمية لتقديم مساعدات إلى مواقع مختلفة في

(٤) تُعتبر دورة العلاج الاعتيادية علاجا لشخص واحد. وتحدد دورات العلاج الاعتيادية لكل عملية توزيع للأدوية على أساس المعايير الدولية لمنظمة الصحة العالمية.

محافظات حلب ودرعا وريف دمشق وإدلب والحسكة ودير الزور، منها ثلاثة طلبات قدمت خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وإضافة إلى ذلك، ظلت شحنات المساعدات الطبية التابعة لمنظمة الصحة العالمية والموجهة، عن طريق الهلال الأحمر العربي السوري، إلى بلدة دوما المحاصرة في الغوطة الشرقية ومضايا في ريف دمشق، معلّقة لدى وزارة الصحة على الرغم من الحصول على موافقة وزارة الشؤون الخارجية.

٥٦ - ونفذت وزارة الصحة بدعم من اليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية، حملة التحصين الوطنية الثانية ضد شلل الأطفال في عام ٢٠١٥ في الفترة من ٢٢ إلى ٢٦ آذار/مارس حيث استهدفت نحو ٢,٩ مليون طفل دون سن الخامسة. وكشفت النتائج الأولية أن الحملة قد شملت أكثر من مليوني طفل تحت سن الخامسة في ١٢ محافظة. ولم يتسن تنفيذ حملة التحصين في محافظة الرقة بسبب رفض تنظيم الدولة الإسلامية السماح بإجراء التلقيحات في مراكز الصحة ومنعه الأفرقة المتنقلة من مباشرة مهامها. وسجلت مستويات تغطية منخفضة أيضا في دير الزور بسبب القيود التي يفرضها تنظيم الدولة الإسلامية. وتعثرت حملة التلقيح أيضا في إدلب بسبب القتال الدائر هناك. ونتيجة لذلك، تعذر تلقيح نحو ٦٨٢ ٠٠٠ طفل في المحافظات الثلاث. ونُظمت حملة تلقيح منفصلة عبر الحدود انطلاقا من جنوب تركيا استهدفت الأطفال دون سن الخامسة. وتم تلقيح نحو ١,٣ مليون طفل دون سن الخامسة ضد شلل الأطفال في ثماني محافظات.

٥٧ - واستمرت الهجمات على المرافق الطبية وسيارات الإسعاف والعاملين في المجال الطبي خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ففي آذار/مارس، وثّقت منظمة ”الأطباء المناصرون لحقوق الإنسان“ وقوع تسعة هجمات على مرافق طبية. وتعزى ثمانية من هذه الهجمات إلى القوات الحكومية فيما يعزى هجوم واحد منها إلى قوات التحالف الدولي. ووقعت ثلاثة هجمات منها في محافظات إدلب وهجومان في درعا واثنان في دير الزور وآخران في حماة. واستُخدمت القذائف والصواريخ في خمسة هجمات، واستخدمت البراميل المتفجرة في أربعة هجمات أخرى. كما وثّقت منظمة ”الأطباء المناصرون لحقوق الإنسان“ وفاة خمسة من العاملين في المجال الطبي، قُتل أو استُهدف اثنان منهم. وتعرض اثنان من العاملين في المجال الطبي للتعذيب حتى الموت على أيدي القوات الحكومية وقتل ثلاثة بإطلاق النار عليهم من جانب قوات مجهولة الهوية. ووقعت اثنتان من الوفيات في دمشق وواحدة في كل من محافظتي ريف دمشق وحلب.

سلامة وأمن الموظفين وأماكن العمل

٥٨ - في ٢ نيسان/أبريل، قُتل اثنان من متطوعي الهلال الأحمر العربي السوري في حادثين منفصلين أثناء أداء الواجب في محافظة إدلب. وأصيب أربعة آخرين من متطوعي الهلال الأحمر العربي السوري بجروح في أحد الحادثين.

٥٩ - وأصيب خمسة من موظفي جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني عندما تعرض مستشفى فلسطين في مخيم اليرموك للقصف بقذائف الهاون في ١ نيسان/أبريل.

٦٠ - وفي ٣٠ آذار/مارس، قام مسلحون مجهولو الهوية بإطلاق النار على أحد موظفي جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني فأردوه قتيلا بينما كان في طريقه لأداء مهامه في مستشفى فلسطين في مخيم اليرموك.

٦١ - وفي ٢٦ آذار/مارس، قامت جماعة مسلحة غير تابعة للدولة باحتجاز فريق من موظفي الأمم المتحدة ومتطوعي الهلال الأحمر العربي السوري مؤقتا أثناء تسيير قافلة مشتركة بين الوكالات متوجهة إلى مدينة الرستن في محافظة حمص. وتم إطلاق سراح جميع المشاركين في القافلة في وقت لاحق وتم اصطحابهم إلى منطقة آمنة.

٦٢ - وفي ٢٦ آذار/مارس، تعرض مكتب أحد المنظمات غير الحكومية الشريكة لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين للقصف بصاروخ، فلحقته أضرار هيكلية في حي شمال الخط بمدينة درعا. ولم ترد تقارير عن وقوع إصابات. ونتيجة لهذا الهجوم، لم يتسن توزيع مواد الإغاثة الأساسية المقدمة من المفوضية إلى ٥٠٠ ٢ شخص.

٦٣ - وفي ٢٣ آذار/مارس، تكبدت مركبة تابعة للأونروا أضرارا نتيجة تعرضها لقذائف الهاون في حي الجميلية بحلب.

٦٤ - ووردت تقارير تفيد وقوع اشتباكات في محيط نقطة التوزيع بمخيم اليرموك عدة مرات خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وفي ١٩ آذار/مارس، تعطل توزيع المساعدات الإنسانية في المخيم إثر إصابة مدنية بجروح خطيرة بينما كانت تقترب من منطقة التوزيع. وقد توفيت لاحقا متأثرة بجروحها.

٦٥ - وفي ٨ آذار/مارس، تعرض سقف قاعة الانتظار المخصصة للاجئين في المكتب الميداني لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في القامشلي لطلقات نارية، حيث استقرت رصاصة بالقرب من مجموعة من اللاجئين. ولم ترد تقارير عن وقوع إصابات.

٦٦ - ولا يزال ٣٠ من موظفي الأمم المتحدة، ومن بينهم ٢٦ موظفاً من موظفي الأونروا، محتجزين أو في عداد المفقودين. وبلغ مجموع العاملين في مجال تقديم المساعدة الإنسانية الذين قُتلوا في هذا النزاع منذ آذار/مارس ٢٠١١ ما عدده ٧٣ شخصا منهم ١٧ من موظفي الأمم المتحدة و ٤٢ من موظفي ومتطوعي الهلال الأحمر العربي السوري و ٨ من متطوعي وموظفي جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، و ٦ من موظفي المنظمات غير الحكومية الدولية. ومن مجموع القتلى البالغ عددهم ٧٣ قتيلا، قُتل ستة منهم منذ ١ كانون الثاني/يناير.

ثالثا - ملاحظات

٦٧ - يستمر الوضع في الجمهورية العربية السورية في التدهور بشكل سريع. ويوما تلو الآخر، نرى المزيد من القتلى في صفوف الرجال والنساء والأطفال، بينما تمتنع أطراف النزاع عن التقيد بأبسط المبادئ الأساسية للقانون الدولي. ويحتدم العنف، بدلا من أن يتراجع، في أجزاء عديدة من البلد.

٦٨ - وما فتئ الأثر الكارثي لانتشار استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان يدمر أجزاء كبيرة من البلد. فقد تعرض أشخاص أبرياء للقتل والتشويه، بعضهم عن قصد، وأجبروا على الفرار نتيجة لاستخدام الأسلحة الثقيلة في المناطق المأهولة بالسكان. ويجب على جميع أطراف النزاع أن تدرك ما يخلفه هذا النزاع من خسائر جسيمة في أرواح المدنيين العاديين. ومع ذلك، فإنها تصر على نهجها. وتثير أعمالها تساؤلات أخلاقية وقانونية خطيرة يتعين على المجتمع الدولي، بما في ذلك مجلس الأمن، النظر فيها. ولا بد من محاسبة المسؤولين عن انتهاكات القانون الإنساني الدولي.

٦٩ - و مرة أخرى أذكر أطراف النزاع بأن إقدام أحد الأطراف على ارتكاب انتهاكات لا يعفي الأطراف الأخرى من التزاماتها بحماية المدنيين. فالأمر يتعلق بالمعايير الأساسية الدنيا للقانون الدولي التي يجب التقيد بها بغض النظر عن سلوك الآخرين. وحكومة الجمهورية العربية السورية، بوصفها حكومةً، تتحمل مسؤولية خاصة في هذا الصدد. وشن الهجمات المباشرة على المدنيين ردا على أعمال غير قانونية صادرة عن طرف آخر هو تصرف ممنوع منعا باتا ويشكل انتهاكات خطيرة للقانون الإنساني الدولي.

٧٠ - ولقد هالني أيضا ممارسة العقاب الجماعي ضد الشعب في الجمهورية العربية السورية. حيث يُحرم الناس عمدا من الماء والكهرباء والخدمات الأساسية. ولا تزال تكتيكات تضييق الحصار تسبب معاناة وحشية. فهذه ممارسات بغيضة ويجب وضع حد لها.

٧١ - وأود أن أوجه طلبا خاصا إلى حكومة الجمهورية العربية السورية أدعوها فيه إلى توفير الحماية للاجئين الفلسطينيين المعرضين للخطر بوجه خاص في مخيم اليرموك بدمشق. فهم محاصرون بين القوات المسلحة السورية وأسوأ الجماعات المتطرفة، وبالتالي، فإن سبل النجاة المتاحة لهم محدودة كما أن سبل إيصال المعونة إليهم ضيقة. وقد ظلت معاناتهم مهمشة في معظم الأحيان. وقد تعرض العديد منهم للتشريد مرتين في حياتهم. ومنذ اندلاع النزاع في الجمهورية العربية السورية، تفاقمت محنتهم بوجه خاص.

٧٢ - وعلى الرغم من التحديات الكبيرة القائمة، تواصل الجهات الفاعلة الإنسانية - وهي نفسها معرضة لخطر داهم في كثير من الأحيان - تقديم المساعدات للملايين من المحتاجين. وإنني أشيد بما يتحلون به من شجاعة ونكران الذات في خدمة شعب الجمهورية العربية السورية. ومع استمرار تزايد الاحتياجات، تتزايد الأهمية الملحة لتيسير عملهم. إذ يجب السماح لهم بأداء عملهم المتمثل في إنقاذ الأرواح. وتأخير عملهم وعرقلته والتدخل فيه أمر غير مقبول كليا. ويُحظر شن الهجمات على العاملين في مجال الإغاثة بموجب القانون الإنساني الدولي، ويمكن أن تشكل هذه الهجمات جريمة حرب.

٧٣ - وإنني أشعر بالامتنان للكرم الذي أبدته حكومات وشعوب من مختلف أنحاء العالم، ولا سيما في مؤتمر إعلان التبرعات الذي استضافه أمير دولة الكويت في ٣١ آذار/مارس. ومن الأهمية بمكان التعجيل بصرف التعهدات المقدمة إلى المنظمات الإنسانية العاملة في الميدان لكي لا ينقطع إيصال المساعدات الأساسية التي يعتمد عليها ملايين السوريين، الموجودون منهم داخل بلادهم وأولئك الذين التمسوا اللجوء خارج البلد.

٧٤ - وفي يوم ١٢ آذار/مارس الذي يصادف الذكرى السنوية الرابعة للنزاع السوري، وجهت دعوة إلى المجتمع الدولي للوفاء بمسؤوليته الجماعية تجاه الشعب السوري. إذ ينتاب السوريون العاديون شعورا متزايدا بالوحدة وهم يرون المعاناة المستمرة التي يعيشها جيرانهم على مرأى من مجتمع دولي منقسم في هذا الشأن. وقد أعربتُ في الكلمة التي ألقيتها في مؤتمر قمة جامعة الدول العربية المعقود في مارس، عن مشاعر الغضب والخجل إزاء الوضع السائد وطلبت إلى مبعوثي الخاص، ستافان دي ميستورا، تكثيف الجهود السياسية للأمم المتحدة من أجل إنهاء الصراع. وعلى وجه التحديد، طلبت إليه عقد مشاورات واسعة النطاق مع أعضاء مجلس الأمن وفي جميع أنحاء المنطقة، بما في ذلك مع الأطراف السورية ذاتها، بشأن سبل تفعيل وتجسيد العناصر الأساسية لبيان جنيف.

٧٥ - وإنني أعول على دعمكم الكامل والعاجل لهذا الجهد كخطوة نحو تشكيل عملية انتقال سياسي بقيادة سورية تشمل جميع الأطراف على أساس بيان جنيف، وتلبي تطلعات

الشعب السوري إلى الحرية والكرامة والعدالة. وتتحمل الأطراف السورية ذاتها أيضا، وخصوصا الرئيس بشار الأسد، مسؤولية اتخاذ خطوات حاسمة لحقن الدماء والشروع في عملية سياسية. فالحكومات أو الحركات التي تطمح إلى اكتساب الشرعية لا ترتكب المجازر بحق شعوبها.